دينارا فجاء سائل ثالث فقال لغلامه ما معك فقال درهم فقال ناوله اياه
فجاء الرابع فقال لغلامه ما معك فقال ما عندي شيء فقيل له لو لم تدفع
الجميع الى الاول لكان ذلك يسع جميعهم فقال انما تأدبت بادب الله
حيث قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
فاعطيت الاول والثاني من السعة والثالث عن قلة والاخر فلم يكن
عندنا شيء ولم يكلفنا شيئا فنحن ننتظر الفرج من الله عز وجل وبالله
التوفيق و يحكى عن عطاء الازرق انه دفع اليه اهله درهمين وقالوا
له اشتر لنا دقيقا فجاء فرأى مملوكا يبكي فقال له مولاي دفع لي درهمين
لاشتري له شيئا فضاعا مني فدفع له الدرهمين ومضى يصلي الى قرب العشاء
ينتظر شيئا يفتح الله له به فلم يفتح له بشيء فقعد على حانوت
صديق له نشار وذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال خذ من هذه النشارة
شيئا لعلكم تحتاجون اليه تسجرون به التنور اذ لم يحضر لي شيء اعطيك
به فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب
في الدار ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة ومضى صدر من الليل
رجاء ان يكون اهله قد ناموا فلما جاء ... فلما دخل الدار راهم يخبزون

١٧٨

الخبز فقال من اين لكم الدقيق قالوا من الذي جئتنا به في الجراب لا تشتر لنا الا مما
ما تأخذ من هذا الرجل و يحكى عن الخواص رحمه الله انه قال كنت في مسجد
ورأيت فقيرا مكث فيه ثلاثة ايام ولم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه
واصحبه قال فعجبت منه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي قال خبزا
حارا ومصلية قال فخرجت وتكلفت طول نهاري في تحصيل ما قال فلم يتفق
فعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد زمان دق الباب داق فعلمت
الباب ففتحت فاذا انا بانسان معه خبز حار ومصلية فسألته عن السبب
فقال اشتهاها صبيان فخذا صاعا وعملنا لنا فلما كلنا هذا الا اهل المسجد
قال فقلت الهي ان كنت تريد ان تطعمه فلم عنيتني طول النهار قال الامام
الجنيد الكريم هو الذي لا يحوجك الى وسيلة السؤال و قال الحارث المحاسبي
الكريم هو الذي لا يبالي من اعطى وكلما اعطى و قال جعفر بن نصير الكريم هو
الذي يخجل من يقبل عطاءه كانه منة على نفسه و في بعض الاخبار ما ارى في خلقي
استحيي ان اعذبه ولم يستحي ان يعصيني و قيل الكريم هو الذي لا يخيب
رجاء المؤملين فصل وجمهور السلف يرون ان الكرم افضل
طريقة توصل الى الله تعالى ولا سيما اذا انضاف اليه علو الهمة والحياء
والعلم وحسن الجوار والتواضع واداء الامانة و يحكى عن بعض التابعين

الجوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)